

تفسير ابن كثير

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ

(بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) بإيماني بربي وتصديقي المرسلين . ومقصوده أنهم

لو اطلعوا على ما حصل من هذا الثواب والجزاء والنعيم المقيم ، لقادهم ذلك إلى اتباع

الرسول ، فرحمه الله ورضي عنه ، فلقد كان حريصا على هداية قومه . قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي ، حدثنا هشام بن عبيد الله ، حدثنا ابن جابر - وهو محمد - عن عبد الملك -

يعني : ابن عمير - قال : قال عروة بن مسعود الثقفي للنبي صلى الله عليه وسلم : ابعثني

إلى قومي أدعهم إلى الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إني أخاف أن

يقتلوك " . فقال : لو وجدوني نائما ما أيقظوني . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : "

انطلق " . فانطلق فمر على اللات والعزى ، فقال : لأصبحنك غدا بما يسوءك . فغضبت

ثقيف ، فقال : يا معشر ثقيف ، إن اللات لا لات ، وإن العزى لا عزى ، أسلموا تسلموا

يا معشر الأحلاف ، إن العزى لا عزى ، وإن اللات لا لات ، أسلموا تسلموا . قال ذلك

ثلاث مرات ، فرماه رجل فأصاب أكحله فقتله ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال : " هذا مثله كمثل صاحب يس ، (قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين) وقال محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
بن حزم : أنه حدث عن كعب الأخبار : أنه ذكر له حبيب بن زيد بن عاصم - أخو بني
مازن بن النجار - الذي كان مسيلمة الكذاب قطعه باليمامة ، حين جعل يسأله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ فيقول : نعم .
ثم يقول : أتشهد أني رسول الله ؟ فيقول : لا أسمع . فيقول له مسيلمة : أسمع هذا ولا
تسمع ذاك ؟ فيقول : نعم . فجعل يقطعه عضوا عضوا ، كلما سأله لم يزد على ذلك
حتى مات في يديه . فقال كعب حين قيل له : اسمه حبيب ، وكان والله صاحب يس
اسمه حبيب .